والمعني وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم ورافعة لاخرين
هو وقت رج الارض وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا به في قوله
عليه الصلوة والسلام لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية
واذا كنت علي غضبى قال ابن هشام والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية
وان حتى في في تلك الاية حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل لها
واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها
محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية
اي انقسمتم وكنتم ازواجا ثلثة واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف
اي سائلا قال الرضي وعن بعضهم ان اذا الزمانية تقع اسما صريحا
نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو اي وقت قيام زيد وقت قعود عمرو
وانا لم اعثر له على شاهد من كلام العرب وفي اللباب ويستعمل
اسما في نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو وقال صاحب العباب ونسب
على ذلك سيبويه وانا لم يكن له شاهد من كلام العرب قلت له الجزم
بانه نص امام الصناعة ومقتدى القوم وبانه لا شاهد له من كلام
العرب فان زعم سيبويه حيث اقدام على ان اخذ في لسان العرب
ما ليس منه وانما غرضه قول الرضي وانا لم اعثر له على شاهد من كلام
العرب وهذا المجرد يسوغ الجزم بنفي الشاهد العرب على ذلك

من عدم عثوره على شاهد عدمه في نفس الامر وما احسن التنبيه
في الاهور وبعد فانا اتوقف في نسبة جواز هذه المسئلة الى سيبويه
قال ابن جني من ائمة النحاة البصريين والمحكي ذلك عند المبرد
وقال في شرح الحماسة واجاز ابو العباس المبرد ان تقول اذا يقوم
زيد اذا يقعد جعفر على ان يكون الاولى مرفوعة بالابتداء والثانية
مرفوعة لكونها خبرا عن الاولى حتى كانه قال وقت قيام زيد وقت
قيام جعفر والغالب على الظن ان سيبويه لو قال بذلك لم يخف
عن ابن جني على اطلاعه وكثرة بحثه عن المسائل العربية
وسعة حفظه ونسبته اياها الى المبرد دون سيبويه مما يقتضي التوقف
في صحة ذلك النقل والله اعلم بحقيقة الحال ويستفصح الاصمعي
اي يعد فصيحا لقوله استسمنت ذا ورم اي عددته سمينا طرحهما
اي طرح اذ واذا في جواب بينا وبينما لكثرة مجيء جوابهما بدونهما قال الرضي
والكثرة ما تدل على ان المكثور غير فصيح بل تدل على ان الاكثر
افصح قلت هذا غير متجه اذ تعليل فصاحة الطرح بكثرة وروده
تشعر بان مقابله وهو الذكر قليل فليس ثم اكثر وكثير حتى يرد
الاعتراض وحكي بعض على الاصمعي انه قال اذا كان بينا وبينما
بدون اذ واذا قال كلام لم يقع مخالفا للاصمعي وان كان معهما

Copyright © King Saud University